[156] اقول: قد مر خبر في علة ذلك الخوف في إلقاء إبراهيم عليه السلام في النار، (1) وقيل كان لا يلقي العصا إلا بوحي، ولما أبطأ الوحي خاف تفرق بعض الناس قبل أن يؤمر بالالقاء، وقيل: كان خوفه ابتداء على مقتضى الجبلة البشرية. ثم قال السيد رحمه ا: فإن قيل: فما معنى قوله: " ربنا إنك آتيت فرعون و ملاه " الآية ؟ قلنا: أما قوله: " ليضلوا عن سبيلك " ففيه وجوه: أولها: أنه أراد: لئلا يضلوا فحذف، وهذا له نظائر كثيرة في القرآن وكلام العرب فمن ذلك قوله: " أن تضل إحديهما (2) " وإنما أراد: لئلا تضل، وقوله: " أن تقولوا يوم القيمة (3) " وقوله: " أن تميد بكم (4) " وقال الشاعر: نزلتم منزل الاضياف منا * فعجلنا القرى أن تشتمونا وثانيها: أن اللام ههنا هي لام العاقبة وليست بلام الغرض كقوله: " ليكون لهم عدوا وحزنا (5) ". وثالثها: أن يكون مخرج الكلام مخرج النفي والانكار على من زعم أن ا تعالى فعل ذلك ليضلهم. ورابعها: أن يكون أراد الاستفهام فحذف حرفه المختص به. (6)

_____

(1) وهو خبر اسماعيل بن الفضل الهاشمي سأل عن أبى عبد ا عليه السلام عن موسى بن عمران لما رأى حبالهم وعصيهم كيف أوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها إبراهيم ؟ قال: إن ابراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق كان مستندا إلى ما في صلبه من انوار حجج ا عزوجل ولم يكن موسى عليه السلام كذلك. (2) البقرة: 282. والظاهر أن الاية لا تحتاج إلى تقدير، والمعنى: أن تنسى احدى المرأتين فتذكرها الاخرى. (3) الاعراف: 172. (4) النحل: 15، لقمان: 10. (5) القصص: 8. (6) تنزيه الانبياء: 73 - 75 ولخصه المصنف. م

_____